

تقديم

إن المقالات التي بين أيدينا كتبها الشماس جان المر، واسمه في العالم كريم، الذي ذاق نعمة الرب شاكرًا ممتنًا في أدق أطوار حياته. كتب هذه التأمّلات عن رؤيا واضحة فأضاء لنا الطريق المؤدي إلى الأسرار المغنية عن حاجتنا في عالمنا هذا الناقص الذي نحن فيه الآن، لكي نستكمل ما أراده الرب لنا ولسائر الخليقة حينما أتاح لنا أن نولد من جديد من المصدر الحق، أي من الروح والماء. نعلم جميعًا أن صاحب هذه التأمّلات كاد أن يعاين الموت، بل أخاله قد عاينه فعلاً بدل المرّة مرّات، ولعلّي أيضًا أحسده على ما مرّ به من ظروف رهيبه لأنه بذلك عاين أيضًا نعمة الرب المحيي، الكاشفة عن سرّه، فقد لازمه ربّه وقربّه إليه في آلامه وقنوطه ورجائه، وملاه قوةً وأملاً وإيمانًا. لنقرأ هذه التأمّلات بقلبٍ صافٍ وفكرٍ مستنير لأنها صادرة عن إيمان حق.

ولا يكتمل هذا التقديم دون أن أحیی شريكة حياة صاحب هذه التأمّلات وأعرب لها عن عميق احترامي وتقديري وقد شاركت معه أهوال العوائق التي لاقاها في طريقه ولم يكن ليتجاوزها لولا قربها الشافي وهي ذلك الآخر الذي يسمع صوت الأنين.

ميشيل نجّار

منتريال، شتاء 2005